

DOI: 10.54240/2318-012-001-021

**العقيد أكلي محند ولحاج وحرب التحرير الجزائرية (54/62)
في مصادر ومذكرات رفقاء السلاح.
Akli Mohand Oulhadj and the Algerian Revolution 54/62
in the sources and memories of his companions**

اسم ولقب المؤلف المرسل: سعيد جلاوي- said djellaoui صص 429-449
الدرجة والعنوان المهني: أستاذ محاضر، جامعة أكلي محند ولحاج، البويرة- الجزائر.
البريد الإلكتروني: saiddjellaoui@gmail.com

تاريخ استقبال المقال: 2021/12/23 تاريخ المراجعة: 2022/01/05 تاريخ القبول: 2022/03/17

الملخص: تعالج هذه الدراسة أحد بطولات الثورة لتحرير 1962/1954، وبالتحديد شخصية العقيد أكلي محند ولحاج قائد الولاية الثالثة التاريخية من مارس 1959 تاريخ استشهاد عميروش إلى جويلية 1962 تاريخ استقلال الجزائر، ونهدف من وراء هذه الدراسة إلى إمطة اللثام على هذه الشخصيات الثورية الوطنية والتي ساهمت في تحرير البلاد من الاستعمار. منطلقنا يأتي من باب الوعي بضرورة التعريف بهذه الشخصية والبحث في مساره النضالي بمعالجة موضوعية في حدود إمكانياتنا، وحتى لا نجعل من هذه الشخصية "أسطورة" للمجد والفخر فقط بل وجب علينا الوقوف على انجازاته الواقعية وتشرح كيانه التاريخي، ليستفاد من مواقفه في الحياة، ويكون مثالا على ما تركه من بصمة ملموسة في الفعل النضالي والثوري بعيدا عن يد المزاجيات والإسقاطات النفسية في تقصي واستقراء الحقائق لتكون فكرة هذه الدراسة ذات بعد تاريخي وأخلاقي وإنساني.

الكلمات المفتاحية: الثورة التحريرية، اكلي محند ولحاج، الولاية الثالثة التاريخية.

Abstract: This study deals with one of the victories of the Algerian Revolution 1954/1962 and exactly the personality of the colonel Mohand Oulhadj the leader of the Third Department from March 1959 date of the martyrdom of Amirouche until July 1962 date of the Algerian Independence. We aim through this study to unveil these revolutionary and national personality that gave her name to the University of Bouira where we teach. We are also aware of the importance of introducing this personality and searching for his path

objectively within our capabilities so that not to make this personality a legend just for glory and pride but to find out his real achievements and dissecting his historical entity to get profit from his positions in his life and he becomes an example on the tangible impact he left on the struggle and revolutionary action far from the moody and psychological projections in the investigation and extrapolation of facts so that the idea of this study will have a historical, moral and human dimension.

Keywords: the Algerian Revolution, Akli Mohand Oulhadj, The Third Historical Department

المقدمة: تشكّل حرب التحرير الوطنية (1954-1962) التي أنهت فترة الاستعمار الفرنسي للجزائر، الحدث المهم في بناء الوعي الوطني في الجزائر، وتعتبر أيضا الحدث المهم والمؤسس للدولة الوطنية، الذي انبثقت مع استقلال البلاد، الأمر الذي يستوجب علينا كباحثين استحضار ضمن اهتماماتنا البحثية في مجال التاريخ رجالات وبطولات هذه الثورة، لأنه فور الإعلان عن هذا الحدث التاريخي في الفاتح من نوفمبر 1954 التحق الجزائريون بها فرادى وجماعات وخاصة في ظل تنامي المطرد للإحداث وانتصاراتها السياسية والعسكرية أين مكنت من انتشار المناضلين الثوريين عبر كافة أنحاء البلاد.

تكمن أهمية هذه الدراسة في إمطة اللثام عن إحدى الشخصيات الثورية الوطنية التي واجهت أعباء العمل الثوري في مقارعة الاستعمار الفرنسي في منطقة حساسة من مناطق البلاد، ويتعلق الأمر بشخصية المكافح "سي محند ولحاج" المدعو "أمغار" من طرف حكماء قريته، والملقب بالثعلب الشيخ من طرف جنرالات فرنسا، كونه أفلت من قبضتهم مرات عديدة، وفوت عليهم فرصة ضرب الولاية الثالثة، ونجا من مخططاتهم في العديد من المناسبات¹؛ حيث قرر رفع لواء الكفاح في هذه الولاية التاريخية كخليفة للعقيد عميروش. هدفنا في هذه الدراسة ينطلق من باب وعينا بضرورة التعريف برموز ثورتنا المجيدة والاهتمام بمساراتها الثورية طبعاً، بالمعالجة الموضوعية، وحتى لا نجعل من هذه الشخصية محل الدراسة "أسطورة" للمجد والفخر فقط بل وجب علينا الوقوف على إنجازاته الواقعية وتشرح كيانه التاريخي، ليستفاد من مواقفه في الحياة، ويكون مثلاً أعلى لما تركه من أثر ملموس في الفعل النضالي والثوري بعيداً عن يد المزاجيات والإسقاطات النفسية في تفصي واستقراء الحقائق لتكون فكرة هذه الدراسة ذات بعد أخلاقي وإنساني. ومن باب العمل

المنهجي الذي يسمح لنا بالإحاطة ببحوثات وجزئيات البحث، ارتأينا طرح إشكالية مركزية محورها: إلى أي حد يمكن اعتبار العقيد محند ولحاج قائدا ناجحا في إدارة الولاية الثالثة التاريخية.

ولرد على هذه الإشكالية لا مناص من تفكيكها إلى مجموعة من التساؤلات التالية: من هو سي محند ولحاج؟ ما طبيعة إسهاماته النضالية في الحركة الوطنية؟ ماهي تجليات الأدوار الثورية التي تقلدها الرجل في الثورة التحريرية والتحديات التي واجهها؟ وللإجابة على هذه التساؤلات لابد من فحص مختلف المصادر والنصوص المتاحة من مذكرات القادة الثوريين بصفة عامة، والمقربين بصفة خاصة، وكل ما أتيح لنا من مصادر ومراجع، رغم أنها شحيحة كون معظمها يتعلق بأرشيف الثورة، وشهادات رفقاءه في السلاح.

1- شخصيته وببئته: العقيد محند أولحاج، واسمه الحقيقي أكلي مقران ابن محمد السعيد أث واکلي و"حباس فاطمة"²، من مواليد 7 مارس 1911 بقرية بوزقن دوار أكفادو ناحية عزازقة منطقة تيزي وز، "القبائل الكبرى منطقة صعبة التضاريس قاسية المناخ فقيرة وقليلة المنتج؛ فهي تعتبر عالما مختلفا عن غيره"³.

وهو من عائلة كبيرة تعودت على ممارسة حرفة الفلاحة وصناعة الحدادة، جده حمو ناث واکلي، وجدته بواد فاطمة، رزقهم الله بستة أبناء: حميش، قاسي، أحمد، أعمر ومحمد السعيد، هذا الأخير، وبعد زواجه من حباس فاطمة، رزقه الله بالابن الوحيد مقران، بالرغم من الحياة الصعبة والدخل البسيط، سجله والده بالمدرسة الابتدائية الواقعة بآيت يخلف على بعد 3 كلم من قرية بوزقن، أضحي الفتى مضرب المثل في الاستقامة والطاعة والعمل، أضف إلى ذلك ذكاؤه وفطنته، إذ أصبح محل إعجاب معلميه، ومكنه ذلك من النجاح في امتحاناته، وتحصل على شهادة نهاية الابتدائية بمركز الامتحان ميشلي سنة 1926، ونظرا للضائقة الاقتصادية المحيطة بالعائلة توقف سي محند ولحاج عن الدراسة لأن ذلك أصبح عائقا أمام مواصلة دراسته الثانوية، توجه بعدها نحو الحياة المهنية لمساعدة والده، وبعد بلوغه سن العشرين أي في سنة 1931 تزوج سي محند أولحاج بالبنات المسماة

"حباس فاطمة"، لكن مقتضيات البحث عن مصادر العيش دفعته إلى الهجرة إلى فرنسا أين اشتغل لبعض الوقت، ثم عاد إلى مسقط رأسه عام 1936م⁴.

وبعدها توجه إلى مدينة سطيف رفقة اثنين من أبناء عمومته، ومنها رحل إلى مدينة الجزائر عام 1943 أين اشتغل ولمدة 4 سنوات في مصنع سوشينا (Sochina) وبيوتيك (Biotic) حاليا الواقعة بجسر قسنطينة⁵.

بداية من سنة 1948، شرع في ممارسة التجارة في قرية إغيل بماس في بوزغان في مواد البناء والأغذية⁶ حيث كسب ثقة الزبائن وأصبح يلعب دور الوسيط في التجارة وقرض التجار الصغار، ومدعما لزاوية أيت سيدي أعمر أولحاج، وبعد عام 1953 امتلك خط النقل الرابط بين عزازقة- أيلولة، وعند اندلاع الثورة استقر مع عائلته في منطقة مويّا جنوب تيزي بوا ثم في قرية حيدوس في مسكن سي الحاج محمد الطاهر، وتم التكفل به لمدة سنة⁷.

وباستمرار التهديدات والمطاردة ما بين 1957 إلى 1960 استقرت عائلته عند سي مخلوف رئيس الجبهة في قرية إيلولا أو مالو، ثم لتقيم في الأخير في قرية أيت بوهني بضواحي عزازقة عند المدعو "مباني أحمد" مسؤول الجبهة، وأخوه مزيان، ليتم ترحيلها إلى قرية أث زيكي عند سي طاهر مسؤول الجبهة في إقي أفلكان إلى غاية ما 1960، لينتهي بها الحال في قريتها الأصلية ببوزقن بوثائق مزورة حفظت في سرية تامة⁹.

2- تولى ومسؤولية القيادة: ساهم سي محمد أولحاج في الثورة منذ البداية حيث انضم إلى الثورة في الولاية الثالثة التاريخية في شهر أفريل 1955 حيث حضر لأول مرة اجتماعا مع كريم بلقاسم قائد الولاية الثالثة رفقة سي ناصر وأعمر آث الشيخ حيث كلف بجمع السلاح، وتحسيس السكان في ضواحي بوزقن ولعزازقة¹⁰، وأن تجنيده المجاني وطبيعة شخصيته، وقدراته جعلته يجتاز وبسرعة سلم القيادة في جيش التحرير الوطني، ويقوم بتنظيم وترتيب الاجتماعات وجمع الأموال حيث تبرع بسبعة 7 ملايين فرنك فرنسي قديم للثورة، ونظرا لسنه ونضجه تمكن من تولي مناصب القيادة بسهولة¹¹: محافظ سياسي¹² منذ سنة 1955 قام خلاله بنشاط تحسيسي وتنظيمي واستقطابي مكنه من وضع قاعدة قوية وفعالة لجبهة التحرير الوطني في منطقته، ثم تولى منصب نائب رئيس المنطقة سنة

1956، وبعد انعقاد مؤتمر الصومام والنتائج التي خرج بها عين قائد- برتبة ملازم- للناحية الرابعة التابعة للمنطقة الثالثة، وفي نهاية 1956 تمت ترقيته إلى رتبة ضابط ومساعد سياسي للعقيد عميروش¹³، ثم قائدا للمنطقة الثالثة سنة 1957م¹⁴ - عزازقة- أين قام بنفس الدور الذي كلف به الملازم الأول سي عبد الله إيسكريين، ضابط أول (ملازم أول) بالمنطقة الثالثة نهاية أوت 1956، ثم ضابط ثاني (نقيب)، وقائد المنطقة الثالثة التابعة للولاية الثالثة في جوان 1957م¹⁵، حيث قاد المنطقة خلفا للقائد "يازوران محند أمزيان" المدعو بريروش الذي رقي لرتبة رائد، وكلف بالالتحاق بتونس نهاية 1957.

باشر سي محند والحاج مهامه الجديدة يساعده الملازم الأول سي عبد الله إيسكريين وسي محند السعيد أزفون وسي السعيد مهلال. وفيما بعد يرقى سي محند أولحاج لرتبة رائد في الولاية الثالثة أواخر سنة 1957م¹⁶.

إن إيمانه بضرورة التعاون والتآزر والتنسيق مع رفقائه في بقية الولايات، وبكل عزيمة استلم مهامه الجديدة المتمثلة في التنشيط والمراقبة والتفتيش عبر الولاية الثالثة متنقلا إلى المنطقة الأولى والثانية، وصولا إلى جبال بوطالب مرفوقا بالسي حميي، أين دخل في اتصالات مع مسؤولي الولاية الأولى خاصة الرائد مصطفى بن نوي، ثم المنطقة الثالثة والرابعة، وقام بعدة دوريات عبر الولاية الثالثة، وإن كان للعقيد عميروش الدور التكتيكي، كان لمحند والحاج الدور السياسي الذي أحسن القيام به نائبا للعقيد، ومما ساعد جيش التحرير على السيطرة التامة على مواقع استراتيجية في جبال الأكفادو، وجرجرة، وميزرانة، وخراطة وجبال البابور، وجبال البيبان، وجبال الحضنة، ... وكذا خلايا دعم جهة التحرير الوطني على مستوى المدن والقرى.¹⁷

كان محند والحاج طيلة هذا العمل محل إعجاب وتقدير من الجميع، كونه شخصية قوية بحكمته وفضائله ووطنيته وسمعته الطيبة حتى أصبح يطلق عليه اسم "أمغار" أي الشيخ، هذه الاعتبارات مكنته من التدرج في سلم القيادة، وهذا التنامي المطرد لهذه الشخصية لم يبق السلطات الاستعمارية بدون اكتراث؛ فأصدرت في حقه أمرا بالبحث والقبض عليه بتاريخ 20 ديسمبر 1958 كما تبينه الوثيقة المرفقة¹⁸.



ولم تكتف بالبحث عنه فقط بل قررت تصفيته باستعمال نفس الأسلوب في تصفية الشهيد العقيد مصطفى بن بلعيد قائد الولاية الأولى بالراديو المفخخ عندما كان متوجها في مهمة إلى الولاية الثانية، يقول عبد الحفيظ أمقران في شهادته: "واستعملنا بطارية ملغومة، ووقعت لنا مؤامرة في ديسمبر 1959 كنت أول جريح أنا وسي محند ولحاج رحمه الله، وأصبحت إصابة بليغة¹⁹. حقيقة هذه العمليات تندرج ضمن سياسة تصفية رؤوس الثورة. أمام صعوبة المرحلة وبروز مشكلة ندرة السلاح وغياب التنسيق بين قيادات الثورة، وبخاصة بين الداخل والخارج، دعا العقيد عميروش إلى انعقاد اجتماع الولايات²⁰ بأولاد عسكري- نواحي الميلية بجيجل- ما بين 6 إلى 12 ديسمبر 1958م²¹، وبعد نهاية أشغال الاجتماع عاد إلى الولاية الثالثة، وشرع في التحضير للتوجه إلى تونس في مهمة مع العقيد سي الحواس، كلف نائبه سي محند ولحاج بقيادة الولاية الثالثة نيابة عنه كما يبينه المحضر في الوثيقة التالية:

قائدها، وفي خضم هذه الفترة دخلت الولاية مرحلة عسيرة، أين أصبح النضال في مفترق الطرق، بدأ بخبر استشهاد العقيد عميروش، والأثر الذي تركه في نفسية المجاهدين، والحملة الشرسة التي شنتها القوات الفرنسية عن "طريق الدعوة الى الاستسلام بواسطة الراديو والمنشورات بكل الوسائل بما فيها الطائرات، بعضها كتب عليها "مات عميروش وانتهى القتال، ضعوا الأسلحة واستسلموا"، ومن أجل رفع معنويات المجاهدين والسكان، وتجاوز هذه الحملة الدعائية، أمر قائد الولاية بتوزيع منشورات كتب عليها "كلنا عميروش"، التي أعطت نفسا جديدا وإرادة قوية وعزيمة لمواصلة الكفاح، والاعتماد على الذات نظرا للظرف الطارئ²⁴.

تعتبر الولاية الثالثة من وجهة نظر العدو حصنا ومنبعا للطاقات البشرية والمادية في المقاومة والتجنيد؛ فهي ساحة للمعارك التحريرية، وتحملت عبر السنين مرارة هجمات عسكرية وبسيكولوجية تدعو إلى التفكير والتبصر. تبين للمسؤول الجديد للولاية ضرورة إعادة التمويع وإعطاء نفس جديد للكفاح عن طريق استراتيجية جديدة تعتمد على ما يلي:

- مواجهة العديد من الحملات البسيكولوجية، التي قادتها فرق الإدارة الخاصة، والتي جعلت من استشهاد العقيد عميروش وسي الحواس نهاية الكفاح، والاستسلام الحتمي لجيش التحرير.

- العمل على محو الآثار والجروح العميقة التي تركتها العملية الشيطانية لجهاز مخابرات العدو في مؤامراته المسماة بـ "الزرق"²⁵ التي اعتبرها على كافي مؤامرة جهنمية كادت أن تزعزع الثورة، وتصيبها في الصميم في خضم الصراعات بين جماعة الخارج في القاهرة حول السلطة، وتركهم جيش التحرير الوطني والشعب يواجهان الأمر الواقع بنقص السلاح والذخيرة والتموين، فوجد العدو ضالته في الولاية الثالثة، حيث دبرت عملية «لابليت» التي دبرها «غودار»، ونفذها «كاب ليجي» في شهر جويلية 1958، «لقد كانت العملية ببيكولوجية محكمة وخطيرة، جند لها بعض العملاء الذين أوعزوا إلى العقيد عميروش بان عناصر من ضباطه وجنوده وبخاصة المثقفين والطلبة، الذين التحقوا بولايته بعد إضراب عام 1956 والقادمين من العاصمة هم على اتصال وثيق بالجيش الفرنسي والإدارة الفرنسية²⁶». وما يؤكد صحة تأثيرها شهادة المجاهدين محمد واكلي وقصري محمد واكلي

قصري الذين كشفوا جانباً من أرشيف الولاية الثالثة، وقدموا حججاً دامغة عن "لابلويت" تثبت أنها "عرقلت العديد من عمليات جيش التحرير الوطني بواسطة العناصر المندسة داخل الجيش، وبعضها في مواقع المسؤولية، وساهمت في إفلات الجيش الفرنسي من قبضتنا".²⁷

- إعطاء ديناميكية جديدة للحذر وتأمين العمل الاستخباراتي بكل مفاهيمه، وإذا كانت تلك المجهودات معتبرة، فإن سي محند أولحاج وسي عبد الرحمان ميرة وجدا نفسيهما ابتداء من جويلية 1959 أمام عملية واسعة النطاق ضمن استراتيجية شاملة يقودها كبار جنرالات الجيش الفرنسي الهادفة إلى تمزيق جيش التحرير، وتقليص قوته الضاربة بعزله عن الشعب من خلال تخصيص أكثر من 40 ألف جندي نُجِّ بهم في أكبر عملية سميت عملية جومال.²⁸

أ- عملية جومال (المنظار): بعد مرور ثلاثة أشهر من تعيين العقيد محند ولحاج على رأس الولاية الثالثة، وبعد بضعة أشهر من نهاية عملية "لابلويت" سألته الذكر التي كادت أن تقضي على هياكل جبهة وجيش التحرير الوطني، بدأت تطفو على السطح عملية لا تقل خطورة عن مثيلاتها ضمن ترتيبات تقضي بتعزيز عام للجيش الفرنسي في ديسمبر 1958 في "مشروع شال" يضم 8 عمليات نسبه إلى الجنرال شال القائد العام للقوات المسلحة يساعده أكثر من 20 جنرالاً، وكانت المنطقة الثالثة والرابعة أكثر المناطق استهدافاً، وجهز لها الجنرال ديغول ما يقرب 580 ألف جندي، ومن بين هذه العمليات هي عملية "جومال" التي تعد من أعظم العمليات على الإطلاق؛²⁹ فهي فريدة من نوعها من حيث الضخامة والأسلوب، ومن حيث الاستعدادات التي سبقتها عدداً وعدة، وتمثل في نظر الفرنسيين مرحلة حاسمة في برنامج شال الذي كان يهدف أساساً إلى القضاء النهائي على الثورة، حيث شمل نطاق العملية مساحة الساحل من دلس إلى زيامة المنصورية، ومن الجنوب الغربي من البويرة إلى سطيف، وجاءت مباشرة بعد إنجاز خطي شال وموريس المكهرين على الحدود الشرقية والغربية، مما حال دون دخول الأسلحة لولايات الداخل، واستمرت قرابة سنة بحشود ضخمة للقضاء على الثورة، وفصل الشعب عنها، وفصل الولاية الثالثة عن باقي الولايات الأخرى.³⁰

عين الجنرال شال في ديسمبر 1958 كقائد عام للقوات البرية في الجزائر خلفا للجنرال "الأرد"، وهو عضو في القيادة الفرنسية بالحلف الأطلسي، وقد وضع الجهاز العسكري تحت قيادته بقوة هائلة في العدد والعدة، مختصة في حرب العصابات، وبدأت عمليات التمشيط الشاملة لضرب وشل القدرة القتالية لدى الثوار، تمثلت في محاصرة تامة للحدود البرية والبحرية للبلاد، وتصفية هياكل الثورة، وإدخال قوى إدارية جديدة من الجزائريين المتعاونين مع الاستعمار والمناوئين للثورة، وكانت هذه العملية مجهزة أحسن تجهيز من الناحية المادية والبشرية³¹ حسب شهادة امرازواوي، وهي كالتالي:

ب- تجهيزاتها المادية والبشرية والمادية: سخرت آلاف من سائل النقل والدفاع من سيارات الميدان من نوع جيب (Jeep) وشاحنات ج.م.س (GMC) الأمريكية، ودبابات من كل نوع ومدافع من عيار 105 و120 مم سيارات الإسعاف وطائرات مقاتلة نفثة منها: B.26 و B.52 ومقاتلات جقوار (T.6) ومروحيات Sikorski و Bananes لنقل المقاتلين والكومندوس، وبوارج بحرية وناقلات الإنزال بسواحل دلس وتيقزيرت وأزفون وعلى بقية السواحل المتاخمة للولاية الثالثة، وكذلك وحدات بحجم الألوية قوامها 60 ألف جندي من الاحتياط من المظليين والقناصة والرماة، وكذلك أسلحة من صنع فرنسي Mat 49 وبنادق Mas.36 و 49 و 56، رشاشات 24/29 ورشاش 12/7 ومدافع بازوكا، بينما نجد في المقابل جيش التحرير الوطني المتكون من 12 ألف مجاهد لا يملكون سوى الإيمان والشجاعة ببنادق صيد وأسلحة بيضاء، لكن مع مرور الوقت غنموا الكثير من الأسلحة أثناء المواجه في المعارك³²، وهو ما أكدده لخضر بورقعة حيث قال: "كانت أسلحتنا جلها من بنادق صيد بالإضافة إلى قطع قديمة من مخلفات الحرب العالمية الثانية، وكان لزاما علينا أن نجعل من العدو مصدر تسليحنا من خلال هجماتنا المكثفة على قواته وثكناته في كمائننا التي ننصبها بدقة ودراية"³³، وهي نفس الاستراتيجية التي انتهجها كريم بلقاسم في بداية الثورة أي تسليح الثوار اعتمادا على الكمائن التي كانت توضع للقوات الفرنسية³⁴.

والقوة التي نفذت عملية الجومال هي أكبر قوة جندت في عهد شال في عملية واحدة، وقد اعترفت القيادة الفرنسية بأنها تتجاوز السبعين ألفا، بينما تشير الإحصائيات إلى أن الدعم العسكري الذي وضع تحت تصرف الجنرال شال قد بلغ 380 ألف جندي، وحسب

المعلومات المتوفرة لدى استخبارات جيش التحرير؛ فإن عدد أفراد القوات المشاركة في عملية جومال فاق 100 ألف، معظمهم من المظليين ورجال اللفياف الأجنبي، وهذا الخليط المركب من عناصر حاقدة استهدف بها الجنرال شال الولاية الثالثة في عملية ردع كاسحة³⁵. ج- خطتها الميدانية: بمجرد تمركز الجنرال شال بالمنطقة شرع في تطبيق سياسة الأرض المحروقة عن طريق الإجراءات الآتية:

- توسيع مجال المناطق المحرمة إلى مداخل المدن والقرى، والسماح بقصف كل من يتحرك داخلها³⁶، مع انتشار المظليين واللفياف الأجنبي في كل المناطق، لفرض الخناق على الثوار مع ترك بعض المعابر للسماح بالمرور الاضطرابي كعبور الثوار للاتصال بالسكان من أجل الغذاء والدواء والماء، وقد زرع عبر القرى بعض عناصر التجسس والإخبار، وأبقيت بعض القرى مفتوحة لتكون فخاخا منصوبة عمدا واستراتيجيةا.³⁷

- تضافر جهود الجيش الفرنسي دون انقطاع في تكرار عملية التمشيط عدة مرات لتغطية عدة مناطق، كل شيء فيها مستهدف، لا يغادرها العسكر إلا بعد حصيلة ثقيلة من الاعتقالات والقمع والقتل³⁸.

- القضاء على مجالات استزاق الجزائريين من خلال حرق الغابات وحقول أشجار الزيتون والتين وبقية الفواكه والثمار، ومصادرة المواشي وإبادة القطعان من الأغنام والماعز والبقر وحتى الحمير.³⁹

- إلزام سكان الريف بالتجمع في المحتشدات، وإبقائهم تحت المراقبة الدائمة لمنع كل اتصال له بالعالم الخارجي وبالثوار، مع تعزيز آليات عزلهم عن الثوار باحتلال القرى ومراقبة المحتشدات، بفتح مراكز عسكرية، وتسييج القرى بالأسلاك الشائكة ومراقبة الحركة⁴⁰، وأصبحت منطقة محظورة حسب ما تبينه الخريطة التالية⁴¹:

والمفكرين، حيث هبت كلها منددة بما آلت إليه حرب الجزائر من التجاوزات التي فضحت فرنسا وعزتها أمام الرأي العام الفرنسي والدولي⁴³

- إنشاء مراكز عسكرية في المناطق الإستراتيجية- مركز آرتوى (Artois) الواقع بأعالي شلالة، وهو ما تبينه الخريطة الآتية⁴⁴:



وكل المناطق الحيوية في الولاية الثالثة من قرى ومناطق التجمع، والقيام بتسييجها ومراقبتها، حتى أصبحت القرى بمثابة محشذات، كما أنشئت العديد من مناطق التجمعات؛ إذ أحصى آنذاك أكثر من ألفي مركز متقدم في إطار هذه الإستراتيجية مع تحديد المؤونة، وتقديمها على شكل حصاة جد قليلة، وتقدم مرة في الشهر حتى لا يبقى الفائض لفائدة جيش التحرير.⁴⁵

- خلق وتنظيم قوى محلية من الدفاع الذاتي من أبناء القرى والمدامر لمحاصرة ومراقبة القرى التي رفضت التعاون مع العدو، إذ عمد هذا الأخير إلى وقف المؤونة عنها، حيث دفعت نساء بعض القرى حياتهن بحثا عن قوت أبنائهن، من جراء التنقل من قرية لأخرى، وجدن أنفسهن عرضة لرصاص العدو دون رحمة، كذلك كان حال فتيات ونساء بوزقن وأيلولة وميشلي وآيت خليلي...⁴⁶

4- الأطر التكتيكية المستعملة لمواجهة المخطط الاستعماري: فوجي الجميع بتطورات الأحداث في الولاية الثالثة- على حد قول امير أزواوي- بما فيهم قيادة الولاية وعلى رأسها العقيد محند ولحاج الذي فكر بدهائه في خلق أطر فعالة لمواجهة عملية جومال، وبعد دراسة وتحليل الأوضاع في اجتماع تشاوري بين أعضاء القيادة تقرر ما يلي:

- القيام بحل جميع الوحدات الكبرى المتمثلة في الفياق والكتائب والفصائل، وتحويلها إلى وحدات فدائية يتم نشرها على مختلف المقاطعات للتصدي لتحركات العدو، وقد ساعد نظام التجدين السريع لوحدات جيش التحرير الثقيلة إلى أفواج عددا من 54 إلى 5 أفراد.⁴⁷

ليساعد على الحركة والمسيرة في كل الظروف، ومن شأن ذلك أن يخفف حتى من الخسائر في حال حدوث المواجهات المصيرية.⁴⁸ في الكثير من "الاشتباكات والتحرشات والمعارك"⁴⁹، وتعطينا هذه المعارك انطبعا على أن الاستعمار الفرنسي تركز بقوة في المنطقة الثالثة التابعة لقيادة العقيد محند ولحاج في مرحلة حاسمة، شكلت صعودا وأحيانا انحدارا في مسار الثورة في هذه الولاية، كما يبينه هذا الجدول التالي:

نطاق المعركة	السنة	الخسائر في الجيش الفرنسي	الخسائر في جيش التحرير
تيزي نسيب	جويلية 1958	أكثر من 100 قتيل وجريح- سقوط مروحتين من نوع B.6	57 شهيدا منهم 23 فدائيا وطيبيا وأسيرا.
إفرحون بعين الحمام	24 جويلية 1959	شوهدت جثث تحملها طائرات العدو	38 شهيدا
فريقات بدراع الميزان	18 اوت 1959	/	05 شهداء
جرمونة	1959	عشرات القتلى وسقوط مروحية	27 شهيدا و13 جريح وأسرا 3 مجاهدين.
سحارج بالبويرة	2 اكتوبر 1959	عدد من القتلى والجرحى إسقاط طائرة حربية	5 شهداء
فريجة	/10/28	عشرات القتلى	27 شهيدا

ثشيفونت	1959		
بوعربية	1959	عدة قتلى وجرحى	14 شهيدا
جبل البيان	1959	قتلى وجرحى وحرق 4 شاحنات من طراز GMC وسيارتين من نوع Jeep واسقاط طائرة والاستحواذ على 07 بنادق.	لم يذكر
بوعنان	07 مارس 1960	عشرات القتلى واسر جندي فرنسي	47 شهيدا و13 جريح

- إعادة هيكلة مراكز القيادة للولاية والمناطق والنواحي، وتقسيمها إلى أفواج تتكون من أربعة أفراد، والبقاء على اتصال بالسكان، ومنع الإقامة المطولة للجنود بصورة جماعية في مراكز القيادة خاصة في المناطق الواقعة تحت الرقابة الشديدة، ومنها المحرمة خاصة، وتجنب- في حدود الإمكان- أي تجمع أو تجمهر وأي احتكاك مع الجيش الاستعماري أثناء التحركات والانسحاب الفوري بعد المواجهة لتفادي الخسائر البشرية والمادية، وتفضيل التحركات ليلا في شكل أفواج ثنائية أو ثلاثية إلا إذا اقتضى الأمر في مهمة معينة، مع طمس آثار المسيرة في المناطق المحرمة، لأن كل المناطق معرضة للتمشيط بشكل مستمر ومتكرر، والاشتباكات أصبحت جزءا من الطبيعة⁵⁰.

- تجنيد المرأة التي كانت تحظى بنوع من الحرية، لتكف بالتموين والاتصال والاستخبارات⁵¹، وتعويض الرجال المبعدين منها، والمعتصمين بالجبال، ولم يبق في المدن رجل واحد، وذلك في ميدان الاتصال والاستخبارات والتموين، وقد سئل سي محند أولحاج عن دور المرأة فقال: "إن المرأة الجزائرية دفعت بأبنائها إلى خوض المعركة التحريرية، وكانت أيضا تستعمل كأداة اتصال بين المجاهدين، وهن اللاتي وقرن حاجياتنا من إلى المؤونة في أعصب فترات كفاحنا"⁵².

- تجنيد كل المسبلين ضمن صفوف وحدات الكومندوس على مستوى الأقسام لدعم وتنفيذ استراتيجية الكفاح على المستوى المحلي للتحكم أكثر ميدانيا مع محاولة اختراق القوات المحلية من الدفاع الذاتي عن طريق المناضلين الوطنيين من أجل الاتصال لجمع المعلومات عن تحركات العدو.⁵³

هذا الاستثمار التكتيكي سمح لجيش التحرير ليس مواجهة سياسة التطويق المطبقة من طرف العدو لخنق الثورة فحسب، وإنما أثبت فعاليته ميدانيا من خلال:

- وضع أطر أكثر فعالية لعملية الكفاح، وفي هذا الإطار تجدر الإشارة إلى أن أكثر من 20 مركزا عسكريا دخلتها وحدات جيش التحرير أخلت من السلاح والذخيرة في سنتي 1960-1961، ومن الأسرى منها: تالة مقر، زبوج قارة، تابودشت، أيت عيسى، القلعة، تادرت أوفلا، أيت هلال، واد جمعة... موازاة مع هذا، لم يفت العقيد عملية توجيه بعض أعضاء مجلس الولاية نحو المدن لتنظيم قسّات مستقلة لاسيما المنطقة الخامسة بالجزائر العاصمة، لدعم الكفاح مع الإخوة في الولاية الرابعة، وإحباط مخططات العدو، كما لم يدخر جهدا لتطوير الاتصال مع فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا لتنظيم شبكات نقل الأموال الضرورية لولايات الداخل عبر الولاية الثالثة، كما واصل بحكمته ربط الاتصالات مع الضباط الأحرار للناحية الرابعة من المنطقة الثانية، لتسوية الخلافات مهما كان الحال، وبفضل سي محند ولحاج ومساعديه ذوي الثقة والشجاعة، استمر الكفاح في المنطقة، متخذا من ذخيرة وسلاح العدو مصدر التموين اللوجستي.

إن الإستراتيجية العسكرية الفرنسية باءت بالفشل رغم المناورات المتعددة للجنرال ديغول في مجال التفاوض وتقرير المصير، و"سلم الشجعان"⁵⁴ الذي يعتبر أحد المناورات الخطيرة التي كاد الجنرال ديغول إقناع بعض القيادات بها مثل العقيد "صالح زعموم"⁵⁵ قائد الولاية الرابعة الذي حاول إقناع العقيد محند ولحاج في اجتماع بحضور الشيخ صادق (الحبوس) وسي لعمارة الأمين بقبول فكرة سلم الشجعان، لكن محند ولحاج نصحه بتجاهل القضية.⁵⁶

لكن محند ولحاج لم يواجه تداعيات مشروع شال الفرنسي فقط، بل واجه أيضا معضلات أخرى.

5- مساعيه في حل الخلافات الداخلية:

أ- عصيان الضباط الأحرار: دخلت الولاية الثالثة بعد استشهاد العقيد عميروش في مشاكل تشبه إلى حد ما مشاكل الأوراس، بظهور صراع على قيادة الولاية بين محند ولحاج من القبائل الكبرى وعبد الرحمان ميرة من القبائل الصغرى، واتخذ هذا الصراع طابعا

جهويا بين المنطقتين. ولم ينته الصراع باستشهاد عبد الرحمن ميرة، بل تواصل بشكل حاد ببروز ما يعرف بتنظيم الضباط الأحرار الذين كانوا يشكون من عدم كفاءة العقيد محند ولحاج⁵⁷، ويرفضون طريقة تشكيلة القيادة، مما دفعهم إلى العصيان بقيادة الملازم "زيوال علاوة"، وكادت الأزمة أن تهز استقرار الولاية لولا تدخل بعض المخلصين من المناضلين للتوسط بينهم، منهم: "سي عميرة" وبواوينة" اللذان تربطهما علاقة حسنة بالعقيد محند أولحاج، وقام سي عميرة بالاتصال بزيوال علاوة بأنه كلف من طرف محند أولحاج يخبره بأنه على أتم الاستعداد لمساعدته، وتلبية حاجاته في الناحية الرابعة، فنجحت الوساطة، رغم شكوك العقيد في هذه الوساطة إلا أن دهاء العقيد لم يخيب نية سي عميرة، حيث منحه ثلاثة ملايين فرنك لمدها للملازم سي علاوة، لأن الناحية الرابعة في أمس الحاجة لمساعدة مالية، وظهر نوع من الطمأنينة والرضا بين الطرفين.⁵⁸

وهكذا فتحت آفاق لإمكانية اللقاء والتعاون، والدعم من طرف العقيد، وبدأت في النهاية آفاق الانفراج في الأفق بفضل حنكة العقيد، ووساطة سي عميرة وقابلية الملازم الأول "زيوال علاوة" الذي سبق وأن توجه إلى الولاية الثانية ليرسل برقية إلى أركان قيادة عمليات الشرق (COM) يسرد فيها وضعية الولاية الثالثة، ليتلقى رد هذه الأخيرة في نوفمبر 1959 تأمره أن يضع نفسه رفقة الرائد عبد الرحمان ميرة، وكذا الوحدات المنشقة تحت قيادة محند أولحاج.⁵⁹

ب- تنظيم المنطقة المستقلة (Z.A.A): بعدما كانت الجزائر مقسمة إلى خمسة مناطق عند اندلاع الثورة، تم تقسيمها بعد انعقاد مؤتمر الصومام- لضرورة استراتيجية ملحة- إلى ستة ولايات لتبقى العاصمة بثقلها خاصة العسكري منطقة مستقلة، والتي لم تنجو من مخطط شال، وتم اغتيال واعتقال العديد من المناضلين، ومنذ أسر راجح بيطاط أصبح كريم بلقاسم يشعر بالقلق نتيجة عدم وجود قيادة ثورية بالعاصمة، وهذا ما أثر على سير العمل العسكري فيها، ولذلك قرر تعيين عبان رمضان عليها⁶⁰، وبعد معركة الجزائر تمكن ياسف سعدي من الاتصال بأخيه راجح، وأمره بمعية يوسف بن خدة بإنشاء شبكة عسكرية وسياسية في منطقة الجزائر العاصمة؛ أي القيام بتنظيم عسكري خفيف مستقل عن

التنظيم السياسي للولايتين المجاورتين الثالثة والرابعة، وهكذا انطلاقا من 1959 بدأت خلايا العمل الثوري تتشكل من جديد تحت تعليمات صادرة من الولايتين.⁶¹

وفي السياق ذاته بادر محند ولجاج بإنشاء تنظيم جديد بالمنطقة الخامسة للولاية الثالثة أطلق عليه (Z.V) للولاية الثالثة تحت قيادة الرائد الطيب صديقي الذي ترأس لجنة المنطقة المتكونة آنذاك من السادة: عبد اللاوي محمد الشريف المدعو سي صادق عبري، أرزقي المدعو سي حميد، أوي محمد المدعو سي زويير، شرسم محمد المدعو سي عبد القادر، وكريم عمر المدعو سي علي، عوس محمد العربي المدعو سي رشيد الذي خلف الشهيد عبري⁶²، وتم هيكلتها إلى أربعة مناطق.⁶³

ولرفع معنويات القيادات والشعب في هذه المنطقة بقي سي محند ولجاج على اتصال، وذلك من خلال رسالة وجهها إلى مسؤولي مدينة الجزائر في 10 سبتمبر 1961 يحثهم على نشر صورة المجاهد في أوساط الشعب والصحفيين حتى يطلعوا على أوضاع الثورة، ويعلموا أن ما ينشره الإعلام الفرنسي عن الثورة مجرد أكاذيب وإدعاءات، كما حثهم على مواصلة النشاط بطريقة سرية، وأن المستقبل هو النجاح.

وفي رسالة أخرى للعقيد محند ولجاج مؤرخة في 19 أكتوبر 1961 ردا على أحد رسائل مسؤولي المنطقة المستقلة الوارد إليه تأسف لعدم تلقيه معلومات كافية عن الأوضاع في المنطقة قائلا: "وصلتني رسالتكم، ويؤسفني أنها شحيحة ليست فيها معلومات كافية تعطينا فكرة على وضعية المنطقة"⁶⁴، كما نبّه العقيد قادة المنطقة إلى ضرورة توعية السكان، وتعبئتهم لأن الوضعية خطيرة كون التوقيفات في الولاية الرابعة تشكل خطرا عليكم، والوضعية خطيرة تتطلب منكم الحذر حتى تكونوا قادرين على التحكم في التنظيم، ضربات العدو الأخيرة في الولاية الرابعة تضعكم في الخطر، وتكشفكم إن لم تحاطوا بتدابير أمنية"⁶⁵، وفي آخر الرسالة نصّحهم سي محند ولجاج بضرورة الامتثال لتعليمات الحكومة، وتفادي التطاحن مع مسؤولي الولاية الرابعة، وأن تكون علاقاتكم حسنة بينهم.

يتضح جليا من خلال رسائل محمد ولجاج لقيادي المنطقة المستقلة تصب كلها في مجال الصلح والتعبية والاخوة وتفادي الصراع والحذر من مكائد الاستعمار مع التوعية والتعبئة المستمرة للشعب.

خاتمة: من خلال معالجتنا في هذه الدراسة لبيئة العقيد أكلي محند ولجاج، وتنشئته الاجتماعية والمهنية وطريق انخراطه في العمل الوطني بداية بالعمل السياسي ثم العسكري، ومختلف

التحديات التي واجهها في مقارعة الاستعمار الفرنسي في منطقة من أصعب مناطق الجزائر من الناحية التضاريسية، توصلنا إلى استخلاص النتائج التالية:

- اتضح لنا من خلال الشهادات أن سي محند ولحاج انخرط في العمل الوطني في سن النضج بشخصية مصقولة صنعتها بيئته الاجتماعية والمهنية، وسلحته بالشجاعة والإرادة والقناعة، وهي صفات جعلته يحظى بالاحترام والطاعة في المنطقة فضلا على أنه مقدم زاوية سيدي أعمر أو لحاج، وكان انضمامه للثورة مكسبا عظيما.

- اقتناعه بمبادئ أول نوفمبر جعلته سخيا يهدي ماله وأبناءه للثورة، الشيء الذي جعله يعين رئيسا لجماعة دوار اكفادو، وزادت سمعته وذاع صيته، حتى خارج دواره لاهتمامه بالقضية الوطنية.

- ارتقى سلم القيادة من مسؤول ناحية إلى مسؤول منطقة إلى مسؤول سياسي بمجلس الولاية الثالثة، ثم قائدا للولاية الثالثة بالنيابة لمرتين، قبل أن يصبح قائدها حتى الاستقلال، وعاش كافة مسؤولي الولاية، يلقب عند من عايشوه- أمغار- (المسن) ليس لكبر سنه فحسب بل لسعة صدره ووزانة تفكيره، قاد الولاية في أعصب مرحلة حتى الاستقلال.

- رغم ظروفه الصحية قبل بقيادة الولاية بالنيابة من طرف مجلس الولاية الثالثة في 4 مارس 1959، ثم قائدا فعليا لها إلى غاية الاستقلال، واجه فيها العديد من المعضلات وتجاوزها بصعوبة منها معضلة السلاح والاستخبارات الفرنسية والعمليات العسكرية الخطيرة مثل عملية جومال.

- حنكته السياسية وعلاقاته الممتازة مع العديد من قيادات الولايات المجاورة مكنته من تجاوزه مشكلة الخلاف على السلطة مع الرائد سي عبد الرحمان ميرة بعد استشهاد العقيد عميروش، ومسألة تمرد الضباط الأحرار بواسطة حنكته السياسية المعتمدة على مبدأ الوساطة والتفاوض.

عاش سي محند ولحاج في الجيل قرابة ستة وثمانين شهرا ما يعادل 2580 يوما، لم تكن قيادة الولاية الثالثة أمرا سهلا بالنسبة لأي قائد كونها تنفرد بخصوصيات جغرافية ومناخية وبشرية واستراتيجية عن باقي الولايات الأخرى، وشكلت القلب النابض وهمزة وصل بين مناطق حيوية جعلت الاستعمار يعمل بكل ما يملك من خبرة عسكرية كانت أو استخباراتية من أجل شل المنطقة وإعاقتها، والقضاء على الثورة، لكن رجالها كانوا لها بالمرصاد فهم كثيرون، وكان محند ولحاج أحد هؤلاء.

الهوامش:

1- المتحف الوطني للمجاهد تيزي وزو: سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1962-1954 أكلي مقران المدعوسي محند أولحاج ص11.----2- حباس فاطمة ابنة حباس محندو قاوي فروجة من مواليد 1915 في قرية بوزقان التابع لدوار اكفادو منطقة القبائل انخرطت في جبهة التحرير الوطني في 1955 انظر:

Akli mohand said: **Raconte amghar le colonelle akli mohand ouelhadj mémoires**, Ed la pensée Tizi-Ouzou 2018.p 10- 11

3 باتريك ايفو و جون بلانشايس: حرب الجزائر ملف وشهادات، ترجمة داود سلامية، ج1 دارلوعي للنشر والتوزيع، الجزائر 2013، ص 156.
4 Journe d'études 24/12/2001 intitulée une Guerre implacable une grande révolution des heros .le colonelle akli mohand ouelhadj chef de la wilaya 3

5 المتحف الوطني للمجاهد تيزي وزو: سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1962-1954 أكلي مقران المدعوسي محند أولحاج ص12.
6- Akli mohand said : Raconte amghar le colonelle akli mohand ouelhadj mémoires, Ed la pensée Tizi-Ouzou 2018. p23----7 Ibid,p 14.----8 Ibid,p 14.15.----9 Ibid,p 14.15.

10 la dépêche de Kabylie: 44 anniversaire, Bouzeguène Pour que nul n'oublie le dernier chef de la wilaya III historique Hommage au colonel Akli Mohand Oulhadj 6 décembre 2016.

11 la dépêche de Kabylie: 40e anniversaire de la mort du dernier chef de la wilaya III historique, L'hommage au colonel Si Mohand Oulhadj, 03/12/2021

12 للتعرف أكثر عن مهام المحافظ السياسي انظر: جودي اتومي: وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثة (منطقة القبائل) 1962-1956 قصص حرب ، ج2 ، مطبعة حسناوي ، 2013، الجزائر ، ص 131.*.----13 عميروش ايت حمودة من مواليد 31 أكتوبر 1926 بتسافت اقمون قرب عين الحمام بجبال جرجرة ابن فاطمة ايت منداس عين قادا للولاية الثالثة في جوان 1957 خلفا للعقيد محي السعيد استشهد بمنطقة بوسعادة في 29 مارس 1959 مع العقيد سي الحواس متوجهون هي مهمة الى تونس. أنظر: بشير بلح: تاريخ الجزائر المعاصر 1830 / 1987 ، ج2 ، دار المعرفة ، 2006 ، الجزائر ، ص 238

14- Journée d'études 24/12/2001 Op. cit. ----15 Ibid.

16 نقلا عن سلسلة المتحف Révolution Africaine N°1448 Nov –Déc 1991 « Commémoration Col Mohand Oulhadj

17 شهادة الملازم أكلي مخلوف ابن محند أولحاج من الحرس الخاص- تيزي وزو- متحف المجاهد ديسمبر 2004. نقلا عن سلسلة المتحف. ص18.

18 Akli mohand said : Op. Cit.p 25.

19-شهادة عبد الحفيظ امقران- تاريخ الثورة يحتاج للتصنيف والوصول إلى الحقيقة الكاملة مستحيل، الجوار بتاريخ 2018/02/11. <https://www.elhiwar.dz>

20 انعقد هذا المؤتمر الهام في الفترة الممتدة من (06) إلى (12) ديسمبر 1958، وحضره قادة ثورة لكل المناطق وهم: الولاية الأولى "عبيد محمد الطاهر" واسمه الثوري "الحاج لخضر"، الولاية الثالثة أو منطقة القبائل "عميروش آيت حمودة" الولاية الرابعة "أحمد بوقرة" والولاية السادسة أو منطقة الصحراء وسي الحواس"، وقد غاب عن اللقاء قائد الولاية الخامسة "العقيد لطفي بسبب صعوبة التنقل، أما قائد الولاية الثانية "علي كافي" فقد أوفد ممثله الدكتور "الأمين خان" وقد كان "العقيد عميروش" هو من دعا إلى انعقاد هذا الملتقى للبحث عن الأوضاع المتعلقة بثورة التحرير الوطني وتوحيد الرؤى حول العديد من المسائل كالتنسيق بين الداخل والخارج. ورسم الأفق لمستقبل الكفاح المسلح، حضر هذا الاجتماع قادة الولايات. انظر: أحمد مسعود سيد علي: "الولاية الثالثة واجتماع عقداة الداخل خلال الثورة التحريرية بين 6 إلى 12 ديسمبر 1958". الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية المجاد 13، العدد 2021 ص 13.----21 رايح لونيبي: الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين، دار المعرفة، الجزائر، 2000، ص 35----22 بشير بلح: تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1987، ج2 دار المعرفة، 2006، الجزائر، ص 246----23 رايح لونيبي، المرجع السابق، ص 37.

24 اعمر ازواوي: جومال الطوفان ببلاد القبائل حرب التحرير الجزائرية، ترجمة العيد دوان، الأمل للطباعة والنشر، 2013 الجزائر ص 60
25 التي تسمى Bleuite أحيانا "المؤامرة الزرقاء"، هي عملية تسلل وتسميم واسعة النطاق، شنتها SDECE (المخابرات الفرنسية) خلال الحرب الجزائرية، منذ عام 1957، ردًا على قضية "الطائر الأزرق". هذه العملية، التي لم تكن معروفة لعامة الناس، الجزائريين والفرنسيين، تألفت من وضع قوائم بالتعاونين الجزائريين المزعومين للجيش الفرنسي وإرسالهم إلى قادة جيش التحرير الوطني، الذراع المسلح بجبهة التحرير الوطني، لإثارة التطهير الداخل.----26 علي كافي: مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962)، دار القصة للنشر، ط2، 1999، صص 158-177

27- شهادة المجاهد حمد واكلي قصري، " مؤامرة لابلويت الحقيقة المرة (حوار): شهادة قلم ، <http://siliana-net.blogspot.com>.

28 المتحف الوطني للمجاهد المصدر السابق ص 59---- 29 امير ازواو: المصدر السابق ص 61-64-66---- 30 المتحف الوطني للمجاهد تيزي وزو: المصدر نفسه ص 60---- 31 المتحف الوطني للمجاهد تيزي وزو: المصدر السابق ص 59---- 32 امير ازواو: المصدر السابق ص 71---- لخضر بوقفة : شاهد على اغتيال الثورة- ص 39-33-34 بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية 62/54 ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013، ص 168.---- 35- نفسه، ص 72---- 36- نفسه: ص 81---- 37- المتحف الوطني للمجاهد ملحقه تيزي وزو: المصدر السابق، ص 63---- 38- امير ازواو: المصدر نفسه ص 83---- المتحف الوطني للمجاهد تيزي وزو- المصدر نفسه، ص 63.---- 40- امير ازواو: المصدر السابق ص 82---- 41- اجودي اتومي: وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثة (منطقة القبائل) 1956-1962، مطبعة ريم، بجاية، 2013، ج 1، ص 221---- 42- المتحف الوطني للمجاهد تيزي وزو: المصدر نفسه ص 63---- 43- نفسه، ص 63---- 44- امير ازواو: المصدر السابق ص 78---- 45- المتحف الوطني للمجاهد تيزي وزو: المصدر نفسه، ص 63---- 46- نفسه ص 63---- تيزي وزو:

47 L expression du 21/09/2004 mohand ouelhadj une personnalité historique ancienne ,p21.

48 le dépêche de kabylie -N° 33 du 21/07/2002 « il y'a 43ans ,l'opération jumelles : souvenir d'un été d'enfer » par Essaid n'ait Kaci.

49 بشأن المعارك في المنطقة الثالثة أنظر:

Akli mohand said : Op.cit.P 43 au 99.

50 أعمار ازواوي:المصدر السابق ص 95. 98.

51 يسمينة سعودي : صور من صمود المرأة الجزائرية بالولاية الثالثة أثناء الثورة التحريرية من خلال مذكرات جودي أتومي مجلة أفق العلوم العدد 10 جانفي 2018 جامعة الجلفة----52مليكَة اولحسن " حوار العقيد محند ولحاج في جريدة العمل التونسية بتاريخ: 19 ماي 1962 ، العدد 2055---- 53 المتحف الوطني للمجاهد تيزي وزو: سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954-1962 أكلي مقران المدعو سي محند أولحاج---- 54 سلم الشجعان (1958/10/23) ورد في خطاب ألفاه في 4 جوان 1958 بمدينة الجزائر اثناء زيارته منذ تنصيبه رئيسا للحكومة الفرنسية بتاريخ 1 جوان 1958 حيث طالب الجنرال ديغول من قيادة جبهة التحرير الوطني بالتخلي عن الثورة ، قائلا: "...أولئك اللذين يقومون بالمعارك فوق التراب الجزائري و اللذين اعترف أنا بأنهم شجعان الشجاعة لا تنقص على ارض الجزائرية ... " انظر: Max Gallo: De Gaulle, le premier des français, édition Brodard et Taupin, Paris 2004, p270.

55 محمد زعموم المعروف باسم سي صالح من مواليد 29 نوفمبر 1928 بالجزائر العاصمة و هو مناضل تولى قيادة الولاية الرابعة التاريخية إبان الثورة و بعد دراسته الأولى أشتغل ككاتب عام لبلدية إيغيل أومولا. ببوزقن بمنطقة القبائل ثم عضوا في المنظمة الخاصة ، أشرف على التحضير للثورة بالتنسيق مع كريم بلقاسم سنة 1956 و حكمت عليه بالإعدام غيابيا . ثم عين عضوا في مجلس الولاية الرابعة. ليخلف العقيد سي أحمد بوقرة على رأس الولاية الرابعة سنة 1957 و في محاولة لإيجاد تسوية للقضية الجزائرية. و بتاريخ 10 جوان 1960 اجتمع ضمن ثلاثة ممثلين بالجنرال ، وفي طريقه إلى تونس سقط شهيدا، في كمين بضواحي شرق البويرة في 1961/07/20. المصدر: <https://ar.wikipedia.org>

56 امير ازواوي: روايات و شهادات جومال الطوفان ببلاد القبائل ،حرب التحرير الجزائرية، ترجمة العيد ديوان، الأمل للطباعة والنشر، تيزي وزو، 2013، ص 176---- 57 رايح لونيسي " الصراعات الداخلية للثورة الجزائرية في الخطاب التاريخي الجزائري " إنسانيات، ع 26/ 25، سنة 2004، ص 11---- 58 لمتحف الوطني للمجاهد تيزي وزو: المصدر السابق ص 71---- 59 نفسه: ص 71.

60 بوبكر حفظ الله: التموين و التسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية 62/54 ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013، ص 162. 61 المنظمة الوطنية للمجاهدين : التقرير السياسي والعسكري للتنظيم الولاية الثالثة الخاص بمدينة الجزائر في 1958-1962 ولاية الجزائر - 9-25-1986 ص 30. (نقلا عن سلسلة متحف تيزي وزو، المرجع السابق)---- 62. لمتحف الوطني للمجاهد تيزي وزو: المصدر السابق ص 71.

63 من أهم هذه النواحي الناحية الأولى : تضم باب الواد مناخ فرنسا، فونتان فراش، الأبيار بولوغين، سيده إفريقيا، بوفريزي بوزريعة وتحتوي هذه الجهة على قطاعين و 4 قطاعات فرعية ، و الثانية تضم: القصبة السفلى منقسمة الى قطاعين و 4 قطاعات فرعية. و الثالثة تضم: بلكور وبيسو كولو سلامي، لارودو (مقسمة الى قطاعين و 4 قطاعات فرعية)الناحية الرابعة وتشمل: بئر مراد رايس حيدرة، سيدي يحي، القبة بئر خادم لي سورس وبن عكنون مقسمة الى 3 قطاعات و 6 قطاعات فرعية . المتحف الوطني للمجاهد تيزي وزو: المصدر السابق ، ص 71---- 64 رسالة العقيد محند ولحاج الى قيادي المنطقة المستقلة بتاريخ 10/09/1961 أرشيف المتحف الوطني للمجاهد تيزي وزو.

65 رسالة العقيد محند ولحاج الى قيادي المنطقة المستقلة بتاريخ 19/10/1961 المصدر نفسه.